

## ملحمة ساتوق بوغراخان خلال القرن العاشر الميلادي

(دراسة أدبية- نقدية)

د. دينا السيد دويدار

مدرس بقسم اللغة التركية- كلية اللغات والترجمة- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا- الجيزة

### ملخص:

تغير مسار تاريخ العالم بعد اعتناق الأتراك للإسلام، و أصبح سبباً في تغيير عالم الفكر وأسلوب حياة القبائل التركية، وظهر الأدب التركي بشكل جديد، وظهرت ملاحم جديدة إسلامية، وكانت أكثر الملاحم شيوعاً في هذه الفترة الإسلامية ملحمة "ساتوق بوغراخان" والتي تعتبر الأساس لتطور الثقافة التركية، ومصدر الملاحم التي تشكلت في الأناضول بعد الإسلام، وتعتبر ملحمة "ساتوق بوغراخان" وثيقة مهمة للغة المكتوبة التي تم تشكيلها من خلال التأثير بالثقافة الإسلامية، كما تنتقل لنا معلومات مهمة عن التاريخ والثقافة واللغة والأدب، ونتعرف من خلالها على أول حاكم تركي مسلم كان له دور فعال في تحول الآلاف من الناس إلى الإسلام.

كلمات مفتاحية: ساتوق بوغراخان- ملحمة- القرن العاشر الميلادي- الدولة القاراخانية- اللغة الخاقانية.

“The epic of Satuk Bhugra Khan during the tenth century AD (literary-critical study)”

Dina El- Sayed Muhammad Dwidar

Lecturer, Turkish Language Department, Faculty of Foreign languages, Misr University for Sciences and Technology, Giza, Egypt

### Abstract:

The history of the world has changed after Turks converted to Islam, and it became a reason for changing the way of thinking of the entire world, in addition to the life of the Turkish tribes. Turkish literature also appeared in a new way,

as well as new Islamic epics became known; the most common of it in this Islamic period was the epic of “Satuk Bograkhan”, which is considered the basis for the development of Turkish culture, and the source of epics formed in Anatolia after Islam. The epic of “Satuk Bograkhan” is an important document of the written language that was formed through influence by Islamic culture, and it conveys important information about history, culture, language and literature; and through it, we learn a lot about the first Turkish Muslim governor; who played a major role in converting thousands of people to Islam.

**Keywords:** Satouk Bograkhan- epic- 10th century AD- Qarakhanid state- Khaganate language

#### مقدمة:

كان أهم حدث غير مسار تاريخ العالم هو اعتناق الأتراك للإسلام، وأصبح سبباً في تغيير عالم الفكر وأسلوب حياة القبائل التركية، فكانت الجوانب السياسية والدينية والاجتماعية مسرحاً لتغيرات كبيرة، وكانت المعلومات حول المراحل الأولى لاعتناق الأتراك للإسلام محدودة للغاية على غرار المجهول حول هذه الفترة.

وظهر الأدب التركي بشكل جديد، وتميز بالبساطة بعد اعتناق الأتراك للدين الإسلامي، وقد أعاد الأتراك بعد اعتناقهم الإسلام صياغة بعض أشهر ملاحم الفترة السابقة للإسلام بروح إسلامية، وظهرت ملاحم جديدة و إسلامية، وكانت أكثر الملاحم شيوعاً في هذه الفترة الإسلامية ملحمة (ساتوق بوغراخان) والتي تعتبر الأساس لتطور الثقافة التركية ومصدر الملاحم التي تشكلت في الأناضول بعد الإسلام، وتنقل لنا ملحمة (ساتوق بوغراخان) معلومات مهمة عن التاريخ والثقافة واللغة والأدب وأسلوب الحياة التركية، كما تعرفنا على أول حاكم تركي مسلم كان له دور فعال في تحويل الآلاف من الناس إلى الإسلام، ومن خلال

تلك الملحمة نستطيع التعرف على جهاد (ساتوق بوغراخان) من أجل نشر الدين الإسلامي.

وتعتبر ملحمة (ساتوق بوغراخان) وثيقة مهمة للغة المكتوبة التي تم تشكيلها من خلال التأثر بالثقافة الإسلامية، فقد حدث تغيير جذري في اللغة التركية، واختلفت كذلك الأبجدية، فبدأوا باستخدام العربية والفارسية لتأثرهم بالإسلام، وتم تطوير اللغة التركية القديمة.

وتركت سلالة بوغراخان آثارًا مهمًا ليس فقط في المجال السياسي ولكن أيضًا في مجال الفكر والفن والأدب التركي، وأصبحت كاشغر عاصمة الدولة القاراخانية مركزًا ثقافيًا وسياسيًا وإداريًا في العصر الإسلامي.

ويلقي بحثنا هذا الضوء على ملحمة (ساتوق بوغراخان) خلال القرن العاشر الميلادي من خلال دراسة (أدبية- نقدية)، وسيتناول تذكرة (ساتوق بوغراخان) والنسخ المخطوطة لتلك التذكرة، ثم عرضًا للدراسات التي أجريت حول تذكرة (ساتوق بوغراخان)، ثم دراسة فنية لتلك التذكرة.

### أهمية الدراسة:

آثرنا اختيار موضوع ملحمة (ساتوق بوغراخان) خلال القرن العاشر الميلادي دراسة (أدبية- نقدية) للأسباب التالية:

١- إلقاء الضوء على اعتناق الأتراك للإسلام، وأول حاكم تركي مسلم جاهد وكافح من أجل نشر الإسلام.

٢- التعرف على الأدب التركي بعد اعتناق الإسلام.

٣- التعرف على أول ملحمة تركية بعد اعتناق الإسلام والتي كانت الأساس في تطور الثقافة التركية ومصدر الملاحم التي تشكلت في الأناضول بعد الإسلام.

٤- التعرف على تذكرة (ساتوق بوغراخان) والتي تعتبر وثيقة مهمة للغة التركية المكتوبة والتي تشكلت من خلال التأثر بالثقافة الإسلامية.

## أسئلة البحث:

ينطلق البحث من عدة أسئلة لعل أبرزها هو التساؤل عن ماهية الأدب التركي بعد الإسلام، وما هو التغيير الذي طرأ على اللغة التركية بعد الإسلام، وكيفية تأثرها باللغة العربية والثقافة الإسلامية.

**منهجية البحث:** سوف تنهج الباحثة في هذا البحث المنهج النقدي الأدبي. وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود للبحث قسمت الباحثة بحثها إلى تمهيد تحدثت فيه عن الأدب التركي بعد اعتناق الإسلام، ثم قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور على النحو التالي:

**المحور الأول:** حياة ساتوق بوغراخان.

**المحور الثاني:** تذكرة ساتوق بوغراخان.

**المحور الثالث:** الدراسة الفنية لتذكرة ساتوق بوغراخان.

وبعد ذلك تطرقت الباحثة في الخاتمة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها. وفي الختام أمل أن يضيف هذا البحث شيئاً جديداً في مجال الدراسات الشعبية في الأدب التركي.

والله ولي التوفيق

## تمهيد:

الأدب التركي هو أحد العناصر المهمة في الحياة الثقافية التركية، حيث يعكس تاريخ الشعب، أساطيرهم وتصوفهم والتغيرات السياسية والاجتماعية. وانتقل الأتراك بعد اعتناق الدين الإسلامي من ثقافة البداوة إلى ثقافة التحضر والمدنية، وكان للدين الإسلامي أثر كبير في الفكر وأنماط الحياة، ولم تدرس تلك التغيرات التي كانت وليدة التأثير الإسلامي بصورة كافية والتي بدأت تظهر تدريجياً، واهتم الأتراك بالعلوم الإسلامية، وأقبلوا على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وتأثروا بالحضارة الإسلامية المركبة من تأثيرات العرب والفرس،

كما اقتبسوا من العربية والفارسية طوعاً أو كرهاً الأفكار والمفاهيم التي عجزت اللغة القومية عن التعبير عنها، فظهر الأدب التركي متأثراً بالأدب العربي والأدب الفارسي، وتأثروا بأشكال النظم وأوزان العروض<sup>(١)</sup>.

وظهر الأدب التركي الإسلامي بشكل جديد و تميز بالبساطة، وأخذ صبغة جديدة مع عدم دخوله في تفرعات كثيرة، وأهم مظاهر التغيير في هذا الأدب هو التوفيق بين الأساطير والحكايات الشعبية التي هي أهم ما يميز الأدب التركي حينذاك وبين الأسس العامة للدين الإسلامي الجديد، ومع ذلك فإن الأدب التركي ظل في تطوره محافظاً وبدرجة كبيرة على الشخصية التركية سواء كان في الموضوع أو في الشكل وفي اللغة والروح معاً<sup>(٢)</sup>.

وازدهر الأدب الشعبي بين الترك، والذي كان يعبر عن الأعراف والعادات القديمة، واستمد موضوعاته بعد الإسلام من الحروب والبطولات الإسلامية، واهتمت الشعوب التركية في آسيا الوسطى وفي الأناضول بأدبها الشعبي الذي ازدهر بين الترك لتقوية الروابط فيما بينها من ناحية، ومن ناحية أخرى إبراز الأدوار الحضارية والثقافية لشعوبها، والأدب الشعبي كنز من الكلمات المنسوجة من الأفكار والمشاعر المنقولة من الأسلاف إلي الأحفاد علي أساس الثقافة الشعبية، ويقول (نيرمي اوجور) Nermi Ugur "يُفهم الأدب الشعبي علي أنه أدب وُلد من قلوب الناس، و يُعبر عن الحياة و الذكريات و الآمال المشتركة للناس"<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد فؤاد كوبريلى: المتصوفة الأولون في الأدب التركي (الجزء الأول)، ترجمة عبد الله أحمد

إبراهيم (دكتور)، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٢ م، ص ٧٣

(٢) فتحي عبد المعطي النكلاوي: بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي (دراسة في أول منظومة تركية "قوتادغوبيليك" مجلة الآداب، ص ٨٩.

(٣) الصمصافي أحمد القطوري (دكتور): إطلالة على الأدب الشعبي التركي، القاهرة، ط ٢،

٢٠١٣م - ١٤٣٤ هـ، ص ١١

### وينقسم الأدب الشعبي التركي إلى:

- ١- الأدب الشعبي التركي قبل الإسلام.
  - ٢- الأدب الشعبي التركي بعد الإسلام.
  - ٣- أدب المشاهدة (دراما شعبية)، أونقل مسرّحا شعبياً ويشمل مسرح القرية ومسرح المداح والقره گوز ومسرح العرائس.
  - ٤- أدب التكايا والزوايا لنقل الأدب الشعبي الصوفي.
  - ٥- تشمل موضوعات الأدب الشعبي التركي إلى جانب البطولة والشهامة والكرم العشق والشوق والفراق والوصال والموت والمجتمع والدين والشكوى والضغط<sup>(٤)</sup>.
- ويتضمن الأدب الشعبي الأساطير والملاحم والحكايات الخيالية والقصص والأمثلة الشعبية، ويشمل أيضاً موضوعات دينية وأخرى غير دينية.
- وفي بحثنا هذا نحن بصدد الحديث عن ملحمة (ساتوق بوغراخان)، وقبل الحديث عن ملحمة (ساتوق بوغراخان) يجب الإشارة إلى الفرق بين الملحمة والأسطورة، فالمحمة تقص حكايات شعب من الشعوب في بداية تاريخه وتقص تحركات جماعات بأكملها وبنائها للأمة والمجتمع، وتعتمد الملحمة علي الحقائق التاريخية وهي موسوعات للأمم وتحتوي علي تقاليد وعادات وأنماط حياة الدول في الماضي<sup>(٥)</sup>.
- والملاحم هي قصص التغلب علي الصعوبات، وتُختتم بنتيجة إيجابية من قبل بطل بذكائه وقوته، وتصف بعض الملاحم إنجازات غير عادية<sup>(٦)</sup>.

---

(٤) الصفصافي أحمد القطوري (دكتور): إطلالة على الأدب الشعبي التركي، مصدر سابق، ص ٢٠٠.

(٥) - <https://ar.m.wikipedia.org>

(٦) -Prof.Dr. Necatı Demir: Danişmend Gazi Destanı, Ankara, 2012, S.9.

وتحتوي الملحمة على أساطير، وقد تدخل الأسطورة في نسيج الملحمة ولكن لا تتداخل الملحمة مع الأسطورة، فالملحمة شيء والأسطورة شيء آخر حيث أن الفرق الجوهرى بين الأسطورة والملحمة هو أن أبطال الأسطورة من الآلهة أما أبطال الملحمة فهم من البشر<sup>(٧)</sup>.

والأسطورة هي قصة أو حكاية تمتزج فيها مبتدعات الخيال بالتقاليد الشعبية وبالواقع، وهي متنوعة في مواضيعها، فهناك من يرى أنها خمسة أنواع على النحو التالي:

- ١- الأسطورة الطقوسية: وهي تمثل الجانب الكلاسيكي لطقوس الأفعال التي من شأنها أن تحفظ للمجتمع رخاءه.
- ٢- أسطورة التكوين: وهي التي تصور لنا عملية خلق الكون.
- ٣- الأسطورة التعليمية: وهي التي يحاول الانسان البدائي عن طريقها أن يعزل ظاهرة تستدعي نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيراً، و من ثم فهو يخلق حكاية أسطورية، تشرح سر وجود هذه الظاهرة.
- ٤- الأسطورة الرمزية: وهي التي تتضمن رموزاً تتطلب التفسير.
- ٥- أسطورة البطل الإله: وهي التي يتميز فيها البطل بأنه مزيج من الإنسان والإله (البطل المؤله) الذي يحاول بما لديه من صفات إلهية أن يصل الى مصاف الآلهة.

بينما نجد الدكتور أحمد كمال زكي يقسمها إلى أربعة أنواع وهي:

- ١- الأسطورة الطقوسية ٢- الأسطورة التعليلية
  - ٣- الأسطورة الرمزية ٤- التاريخ سطورة (وهي تاريخ وخرافة معاً)<sup>(٨)</sup>
- تعتمد الملحمة بشكل أساسي على التقليد الشفهي، فتنتقل عبر الأجيال عن طريق المنشدين المتنقلين ورواة القصص والشعراء القبليين والشعراء الغنائيين

(٧) <https://ar.m.wikipedia.org>

(٨) <https://m.facebook.com>

المتنقلين، وفي البداية كانت تُكتب الملاحم عن طريق الكتابة من المستمعين لما يقوله المنشد وأحيانًا تأتي من مصادر أخرى فتصبح الملحمة نوعًا أدبيًا قائمًا بذاته<sup>(٩)</sup>.

وبالنظر إلى الملاحم التركية فنجد أن الملاحم قد نقلت الحقائق التفصيلية حول حياة الأتراك من الطعام والآلات التي لعبوا بها وأدوات الحرب التي استخدموها و قياسات أوزانهم والملابس التي يرتدونها<sup>(١٠)</sup>.

ونجد أن الأتراك بعد اعتناقهم الإسلام أعادوا صياغة بعض أشهر ملاحم الفترة السابقة للإسلام بروح إسلامية، وظهرت ملاحم جديدة وإسلامية<sup>(١١)</sup>، وأكثر الملاحم شيوعًا في هذه الفترة الإسلامية المبكرة ملحمة (ساتوق بوغراخان) الذي اعتنق الإسلام وجاهد لنشره.

### ١ . حياة ساتوق بوغراخان

وُلد "ساتوق بوغراخان" عام ٣٥٩هـ - ٩٠٣م في كاشغر، وعندما بلغ من العمر ست سنوات تُوفي والده "بارخان" عام ٣٠٢هـ في حملة ضد بخارى، واستنادًا للتقاليد تزوج "آيسين بوغراخان" أخو "بارخان" بأرملة أخيه، وجعل "ساتوق" ابنه بالتبني<sup>(١٢)</sup>.

وعندما بلغ "ساتوق" الثانية عشر من عمره تحركت إلى تركستان الشرقية قافلة تجارية منتسبة إلى السامانيين يرأسها عالم كبير، وقد تحركت من مدينة أوزكنت قاصدة منطقة "آرتوج" التابعة إلى ولاية "كاشغر"، وصادف أن صلى رجل القافلة إحدى الفرائض الخمس على الطريق العام، فصادف أنه مر بتلك القافلة "ساتوق"

(٩) - <https://m.facebook.com>

(١٠) - Prof. Dr. Necati Demir: Danişmend Gazi Destanı, A.G.E, S.9

(١١) - Doc. Dr. Nesimi Yazıcı: İlk Türk İslam Devletleri Tarihi, Ankara, 1992, s.94

(١٢) - محمد أمين بوغرا: تاريخ تركستان الشرقية، ترجمة محمد قاسم أمين، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص ٢٥٣.

مع رفاقه، وكانوا في رحلة صيد، فرأوا رجال القافلة وهم يصلون، وعرف الأمير "ساتوق" أنهم مسلمون، وكان إمامهم "الشيخ أبو نصر الساماني"، وبعد انتهائهم من الصلاة تقدم الأمير "ساتوق" إلى الشيخ "أبو نصر الساماني" وسأله عن حقيقة الإسلام، فحدثه الشيخ عن الإسلام مجملًا و تفصيلاً خير بيان، فتأثر "ساتوق" بحديثه، وطلب من الشيخ المكوث بمدينة "ارتوج" أياماً عدة، وأسلم الأمير "ساتوق" سرًا مع رفاقه وهو في الثانية عشر من عمره في القرن العاشر الميلادي، وأطلق الشيخ "أبو نصر الساماني" عليه "عبد الكريم"<sup>(١٣)</sup>.

وبذلك نرى أنه كان للشيخ "نصر الساماني" دورًا كبيرًا في إسلام "ساتوق" بوغراخان" وكان "أبو نصر الساماني" من الأمراء السامانيين، وقد هرب إلى كاشغر عاصمة القاراخانيين بعد ما خسر نزاعه على العرش الذي خاضه في زمن "نصر الثاني"، وهناك بسط عليه "أوغولجاك" حمايته، وأقره في "آتوش" في شمال "كاشغر"، وهكذا يفسر فريق من المؤرخين سبب مجيء "أبو نصر" إلى "كاشغر"، بينما يفسره بعضهم الآخر بأن الحاكم الساماني "نصر الأول" أرسل أبا نصر إلى "كاشغر" لكي يستميل "ساتوق" إلى الإسلام، واعتنق "ساتوق" الإسلام بتأثير منه<sup>(١٤)</sup>.

ودعا بعض مخلصيه وحراسه إلى الإسلام فأسلموا، وعندما دخل "ساتوق" الإسلام أسلمت معه قبيلة تتكون من ألفي خيمة ومنهم تكونت نواة هذه الدولة<sup>(١٥)</sup>.

(١٣) - ئابدو لجيليل تۆران: ئويغورچه ئوقوشلوق (تل، ئه دبنيات وھ تاريخ) ته كلما گان ئويغور نه شريياتي، ٢٠١٠م، ص ٤٣.

(١٤) تورغون آلماس: الأويغور (تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى) ترجمة د. محمد جاد، د. إسلام صالح، د. مياده أحمد، أ/ نعمة جبلي، تحت إشراف: د. ماجدة مخلوف، ط ١، دار تلکما كان الأويغوري (اسطنبول- تركيا)، ٢٠١٨م، ص ٢٦٢.

(١٥) Sultan Mahmut: Uyghur Türkleri, kültürü ve türk Dunya sı, İstanbul, 2004, s. 147

وعندما علم عمه "أوغولجاق" بإسلامه طالبه ببناء معبد بناءً على نصيحة والدة "ساتوق" لإظهار أنه لم يغير دينه، فنصح "أبو نصر الساماني" ساتوق بأن يتظاهر ببناء معبد، ولكن بنية بناء مسجد في قلبه، وبعد أن رأى الملك "أوغولجاق" أن "ساتوق" بدأ في بناء الهيكل أوقفه معتقداً أنه لم يغير دينه، وبعد ذلك حصل "ساتوق" على فتوى تسمح له بقتل الملك زوج والدته، ودعا "ساتوق" بعض مخلصيه إلى الإسلام فانضم له خمسون من مخلصيه المسلمين، فأغار على "تابغاج بالين" وبقي بها ثلاث سنوات حتى أعلن "أوغولجاق" الحرب على "ساتوق" وانتصر "ساتوق" عليه واستولى على "آت باشي"<sup>(١٦)</sup>.

وبعد الاستيلاء على "آت باشي" كون "ساتوق" تنظيمًا من الشباب المسلمين بلغ قوامه ثلاثة آلاف جندي وسلحهم تسليحًا كاملاً، ثم بدأ "ساتوق" بتسريب شباب التنظيم إلى داخل مدينة كاشغر، وجعلهم خلايا وعين لكل خلية منهم مهمة، وذلك بقصد القيام بالهجوم ساعة الصفر على المراكز الحكومية والمعسكرات، وبعد هذه الخطط المحكمة تقدم الأمير "ساتوق" إلى كاشغر مع أربعين شابًا من مخلصيه وحرسه، ونزل ضيفًا على زوج أمه "آيسين بوغراخان"، ومع الساعة المحددة ليلاً داهم "ساتوق" مع رفقائه غرفة نوم "آيسين بوغراخان" وأخذ أسيرًا، وأسر بعضًا من رجال القصر وأعدم البعض الآخر، واستولى "ساتوق" على مدينة "كاشغر"، وفي الصباح الباكر تقدمت جموع المسلمين وهم نصف السكان في المدينة إلى القصر الملكي مقدمين أنفسهم لأية مهمة أو أمر، وقبّل جميع أهالي "كاشغر" ولاية "ساتوق"، وخلع على نفسه لقب "ساتوق بوغراخان"، ثم قاموا بدعوة من لم يدخل الإسلام إلى الإسلام، وبدعوته هذه أخذ الإسلام ينتشر في كاشغر وياركند وأوج وبالاساغون وبارسغان وفي دولة قارلوق التركية، ومع اعتناق "ساتوق بوغراخان" الإسلام تحسنت العلاقات بين القاراخانيين

(١٦) - هاجي نور هاجي: قه د مكي ئويغورلار ۋه، قاراخانييلار، شينجاك خه لق نه شريياتي

٢٠٠١ م. ص ٢٣٧.

والسامانيين، حتى أن "ساتوق بوغراخان" دخل أرض السامانيين لإخماد التمرد الذي ظهر في أنحاء خراسان، وضمن "ساتوق" أن يمد السامانيون له يد المساعدة متى احتاج إليها<sup>(١٧)</sup>.

قاتل "ساتوق بوغراخان" من أجل الإسلام، وأصبح حاكمًا وهو في الخامسة والعشرين من عمره خانًا لمدة ٧٠ عامًا، وبحكمه العادل جعل الآلاف من أفراد قبيلته مسلمين، ويعتبر اعتناق "ساتوق" للإسلام من أهم الأحداث في التاريخ التركي الإسلامي حيث أنشأ أول دولة تركية مسلمة، وجعل الإسلام دينًا رسميًا للدولة<sup>(١٨)</sup>.

ووسع "ساتوق بوغراخان" من البلاد بشكل كبير مع الحروب التي بدأها لنشر الإسلام، وكان له دور فعال في تحول الآلاف من الناس إلى الإسلام، وقام برحلة استكشافية إلى حدود خيتاي ونشر الإسلام في جميع أنحاء البلاد<sup>(١٩)</sup>.

ولم يجد "ساتوق بوغراخان" صعوبة كبيرة في نشر الإسلام بين الأتراك، فقد كانت بعض عادات و تقاليد الأتراك متوافقة مع الإسلام، ومما ساعد على اعتناق الأويغور الإسلام أنهم باعتراقهم البوذية فقدوا إلى حد كبير روحهم القتالية لأن تعاليم البوذية ترفض القتال، وكانوا يعرفون أن الإسلام يدعو إلى الجهاد وكان هذا له دوره في استمالتهم إلى الإسلام، بالإضافة إلى أن خانات الأويغور كانوا يريدون توحيد رعاياهم تحت دين واحد<sup>(٢٠)</sup>.

(١٧) - هاجي نور هاجي: قه د مكي ئويغورلار ۋه قاراخانيلار، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(18) Prof. Dr. Mustafa Özkan, Dr Osmar Esin, Dr Hatice Toren, Filiz kitabevi: yüksek öğretimde Türk dili yazılı ve sözlü anlatım, İstanbul, 2001, s. 79.

(19) International journal of social studies, vol:4 Issue: 16. 2011.p.167.

(٢٠) - تورغون آلماس: الأويغور (تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى)، ترجمة: د. محمد جاد، د. إسلام صالح، د. ميادة أحمد / أ/ نعمة جبلي، تحت إشراف أ.م.د. ماجدة مخلوف، مصدر سابق، ص ٢٦٤.

ونجد أن "ساتوق بوغراخان" كان من سلاطين الدولة القراخانية التي تعشق الأدب وتقدره، وكان كاتبًا، وتذكر المصادر التركية أنه كتب عدة كتب تاريخية. وتقديرًا لساتوق بوغراخان كُتب إسمه على العملة الذهب التي سُكلت في زمنه "قراخان ساتوق عبدالكريم" وهذه العملات محفوظة الآن في متحف "سان بطرسبرج"<sup>(٢١)</sup>.

أما عن وفاته فوفقًا لجمال قرشي تُوفي "ساتوق بوغراخان" عام ٩٥٥ م، ودُفن حسب وصيته بجوار أستاذه "أبي نصر الساماني"، وقبر "عزيز سلطان" في "آرتوج"، وحضر جنازته سبعة آلاف من رجال الدين واثنان وعشرون ألفًا من المحاربين وخمسة عشر ألفًا من الشعب، ولا يزال قبره مكانًا للحج في "آرتوج"، وأُعيد بناؤه عام ٩٩٥ م من قبل المهندس المعماري الأويغوري "أبو دوريم اشان"<sup>(٢٢)</sup>.

## ٢. تذكرة ساتوق بوغراخان:

قبل الحديث عن تذكرة "ساتوق بوغراخان" يجب الإشارة إلى معنى كلمة "تذكرة" فهي الإسم العام الذي يطلق على الأعمال التي تروى فيها قصص حياة الأشخاص، وهي نص أدبي يتعامل مع السير الذاتية للأشخاص من مختلف الجوانب، وتعد التذاكر نوعًا قديمًا من الفنون الأدبية الذي تطور بمرور الزمن، ويتم فيها تقييم للشخصيات وأعمالهم، وتحتوي على معلومات مهمة جدًا حول الحقبة التي كُتبت فيها، ومن خلالها نستطيع أن نتعرف على السمات الثقافية والفنية والاجتماعية للفترة التي كُتبت فيها، وهي وثائق ومصادر قيم للتاريخ والأدب<sup>(٢٣)</sup>.

(٢١) - تورغون آماس: الأويغور (تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى)، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(22) - [https:// www.yeniakit.com.tr](https://www.yeniakit.com.tr)

(23) - [https:// tr. m. Wikipedia](https://tr.m.wikipedia)

ومن خلال تذكرة "ساتوق بوغراخان" نستطيع أن نتعرف على أول ملحمة تشكلت بعد الإسلام وهي ملحمة "ساتوق بوغراخان"، وقد عُثر على تلك الملحمة علي هيئة نقوش مختلفة.

وتذكرة "ساتوق بوغراخان" هي عمل نثري وكانت سردًا لجهاد "عبد الكريم" لنشر الإسلام، ويمكن القول أن ملحمة "ساتوق بوغراخان" حاولت ربط قبول الأتراك لدين الإسلام بوحى إلهي وتطورت هذه الملحمة في وقت قصير جدًا إلى أن أصبحت إثرائها بالكثير من الزخارف المأخوذة من الملاحم التركية قبل الإسلام<sup>(٢٤)</sup>.

وتم فيها الجمع بين التاريخ التركي والمعتقدات الإسلامية بطريقة أسطورية في العمل والتي تتضمن المفاهيم المشتركة للملاحم التركية الإسلامية والملاحم التركية القديمة مثل أربعين صديق، شيخ مقدس، فريسة، حصان<sup>(٢٥)</sup>.

وتشكلت ملحمة "عبد الكريم ساتوق بوغراخان" حول الشخصية الأسطورية للحاكم التركي "ساتوق بوغراخان" في القرن العاشر الميلادي، وتم تضمين نص الملحمة في العمل المسمى "تذكرة عبد الكريم ساتوق بوغراخان" والذي يحتوي علي مخطوطات مختلفة تم التعرف عليها بعد وفاة بطلها الرئيسي، ويعكس العمل خصائص فترة الانتقال إلى الإسلام من الديانات المختلفة وتحتوي الملحمة على زخارف الطبقات الدينية التي دخلت سلالة القاراخانيين، ولقد أثرت ملحمة "عبد الكريم ساتوق بوغراخان" على العديد من الروايات في تركستان، وهي مؤلفة من القدرة الفردية لخان قاراخان في القرن العاشر الميلادي<sup>(٢٦)</sup>.

(24) -<https://www.bursa.turkocagi.org>.

(25) <https://islam.ansiklopedisi.org.tr>.

(26) -Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül kerim Satuk Buğra Han Destanı, Ankara, 2013. S. 22

وهذه الملحمة مثيرة للدهشة لأننا نجد جميع الملاحم التي تشكلت في الأناضول تقريباً في هذا العمل، وهذا يعني أن مصدر الملاحم التي تشكلت في الأناضول هو تركستان<sup>(٢٧)</sup>.

وتتحدث تلك الملحمة عن كرامات "ساتوق بوغراخان" أول حاكم مسلم نشر الإسلام في الدولة القراخانية، وكيف قبل هذا الحاكم وقومه الدين الإسلامي عن طريق الشيخ "ابي نصر الساماني" وهي تعرض أيضاً أحوال "بوغراخان" وأولاده، وكذلك تعرض الكثير من الأحداث التاريخية في تلك الحقبة<sup>(٢٨)</sup>.

## ١.٢ . مضمون تذكرة ساتوق بوغراخان

ذُكر في الملحمة أن النبي محمد (ص) رأى جميع الأنبياء أثناء رحلة الإسراء والمعراج عندما صعد إلى السماء على حصانه المجنح "بورك"، وكان بينهم واحداً لم يستطع التعرف عليه، فسأل الرسول (ص) جبريل عليه السلام من هذا، فقال جبريل عليه السلام هذا ليس نبياً، هذه روح ستنزل إلى العالم بعد ثلاثة قرون من وفاتك وسينشر دينك في تركستان حتى يدخل عدد لا يحصى من الناس في الإسلام وينشرون الشريعة الإسلامية بين الناس، وسيدعى "عبد الكريم ساتوق بوغراخان"، وكان النبي محمد (ص) سعيداً جداً بهذا، وبعد المعراج بدأ بالصلاة من أجل هذه الروح المباركة ليلاً و نهاراً، وأخبر أصحابه عن الشخص المبارك، وعندما أراد أصحابه رؤية روح هذا الشخص، صلى سيدنا محمد (ص) مرة أخرى فظهر فجأة أربعون فارساً مسلحاً بغطاء رأس تركي أمامهم، وعلى رأسهم "ساتوق بوغراخان"، فحياهم "ساتوق بوغراخان" وأصدقائه ثم ابتعدوا، وبعد وفاة الرسول (ص) ومروور ثلاثة قرون من هذا الحدث وُلد "ساتوق" ابناً لخان كاشغر، وحدث

(27) -Prof. Dr. Necatı Demir: Satuk buğra Han Destani, İstanbul, 2017, S-14

(٢٨) محمد فؤاد كوبريلى: تاريخ الأدب التركي، ترجمة: عبد الله أحمد إبراهيم العزب، مراجعة: الصمصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٢٥٢-٢٥٣

زلزال عظيم يوم ولادته، وجفت مصادر المياه، وعلى الرغم من الشتاء كانت الحداثق والمروج مغطاة بالزهور وتحولت الأشجار إلى اللون الأخضر، وقال العرافون أن هذا الطفل سيدخل الإسلام عندما يكبر، وانفقوا علي قتله لكن والدته أخذت ابنها تحت جناحها وأدعت أن العرافون كاذبون، وهكذا مُنع قتل ابنها، وتُوفي والده وهو صغيرًا، ووفقًا للعادات التركيّه تزوجت والدته من عم "ساتوق"، وعندما بلغ الثانية عشر من عمره بدأ الصيد مع أصدقائه، وفي يوم كان يركض خلف أرنب فتوقف الأرنب وظهر في صورة رجلًا عجوزًا، وأدرك "ساتوق" أن هذا العجوز هو "الخضر عليه السلام"، ونصح "ساتوق" بأن يصبح مسلمًا، فاستمع إلى نصائحه الدينية، والتقى "ساتوق" بالتاجر الساماني "أبو نصر الساماني" من بخارى، وتلقى منه تعاليم الدين الإسلامي، وأسلم وهو في الثانية عشر من عمره وأبقى إيمانه سرًا عن الملك، وأقنع أصدقائه بالإسلام، وعندما سمع الملك "اوغولجاق" بأن "ساتوق" قد أسلم، طالبه ببناء معبد لإظهار أنه لم يغير دينه، فنصح "أبو نصر الساماني" "ساتوق" بأن يتظاهر ببناء معبد ولكن بنية بناء مسجد في قلبه، وبعد أن رأى الملك "ساتوق" يبدأ في بناء الهيكل، أوقفه معتقدًا أنه لم يغير دينه، وبعد ذلك دعى "ساتوق" عمه إلى الإسلام ولكنه رفض، فصلى "ساتوق" من أجل عمه ليدفن في الأرض، قائلاً لا يليق بي أن أقتله بالسيف لأنه من ربه، وعندئذ انقسمت الأرض واختفى عمه في المكان المتصدع، وكان موته يعني أن "ساتوق" أصبح الحاكم لأنه لم يكن لديه أي شخص آخر لتولي العرش، وبمجرد أن أصبح حاكمًا بدأ ينشر الإسلام في الدولة التركية، ويمكن التخمين أن هؤلاء الترك هم أترك القارلوق والياغما وأرغو، وقبيل الجنود الأتراك الإسلام وقضى "عبد الكريم" حياته يكافح لنشر الإسلام، وكان يربح كل المعارك، وكانت النيران التي خرجت من فمه في الحروب تحرق كل الكفار، وكان لعبد الكريم سيقًا امتد لأربعين درجة وامتد للعدو ونشر النار حوله أثناء القتال، مما أربع أعداءه،

وعندما بلغ "ساتوق" تسعين عاماً أصبح جميع الأتراك في البلاد مسلمين وحارب الصين ونشر الإسلام هناك<sup>(٢٩)</sup>.

وذكر في "تذكرة ساتوق بوغراخان" أنه كان لديه أربعة أبناء هم "حسن بوغراخان" و"آيسن بوغراخان" و"عثمان بوغراخان" و"حسين بوغراخان"، ولديه ثلاث بنات "إيلا نور هانم" و"نسيب ترکان هانم" و"زليخة هانم"<sup>(٣٠)</sup>. أما عن وفاته فقد تلقى أمراً إلهياً، وامتناعاً لهذا الأمر عاد إلى كاشغر، وتوفي هناك بسبب مرضه<sup>(٣١)</sup>.

ويتضح من خلال الملحمة أن من أهم الأمور التي يجب على البطل الالتزام بها هي الإيمان بالسلف والشيوخ وتحقيق ما يقولونه، وهذا يؤدي إلى تحقيق هدف البطل<sup>(٣٢)</sup>.

وظلت الروايات التي تشكلت حول الشخصية السياسية والدينية لساتوق بوغراخان في تركستان الشرقية والغربية حية في ذاكرة الناس في آسيا الوسطى والأراضي التركية الأخرى لعدة قرون.

## ٢.٢. النسخ المخطوطة لتذكرة "ساتوق بوغراخان"

يُعتقد أن ملحمة "ساتوق بوغراخان" أُلّفت في أواخر القرن الخامس الهجري، وهي نتاج أدبي في عصر القاراخانيين، وقد جُمعت وأُلّفت ورُتبت مقرونة بالأحداث التاريخية، وتوجد نسخ مختلفة لتذكرة "ساتوق بوغراخان"، ولكن بينها فروق ضئيلة في مكنتات أوروبا والمكنتات الخاصة، ويُذكر فيها كيف قَبِل

(29) -Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül Kerim Satuk Buğra Han Destanı. A.G.E, S. 7.

(30) -Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül Kerim Satuk Buğra Han Destanı, A.G.E, S.7.

(31) Doc. Dr. Nesimi yazıcı: İlk türk. İslam Devletleri Tarihi, A.G.E, S.95

(32) -Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül Kerim Satuk Buğra Han Destanı. A. G. E, S. 7.

"ساتوق" الدين الإسلامي، وتعرض أيضًا أحوال بوغراخان وأولاده، ويُذكر فيها الأماكن الجغرافية لهذه الأحداث<sup>(٣٣)</sup>.

وتشكلت التذكرة عن طريق جمع تلك النسخ التي تكمل بعضها البعض، وتشكل استمرار لبعضها البعض بواسطة الدكتور "نجاتي ديمير"<sup>(٣٤)</sup>، فقد قام بجمعها واحدة تلو الأخرى من مكتبات العالم بعد سنوات من الجهد، ونقلها "نجاتي ديمير" من اللغة التركية الجغتائية إلى اللغة التركية، ولم يتم التدخل في أصل النص، ثم تمت مقارنة النصوص التي تم الحصول عليها ودمجها، وهكذا ولأول مرة ظهرت ملحمة "ساتوق بوغراخان" بمعناها الكامل والتي تقدم معلومات مهمة جدًا عن التاريخ والثقافة واللغة والأدب وأسلوب الحياة التركية، وأتاحها للجميع لفهمها والاستفادة منها<sup>(٣٥)</sup>.

وجمع الدكتور "نجاتي ديمير" النسخ في كتابه "ملحمة ساتوق بوغراخان" في جزأين، الجزء الأول "ملحمة ساتوق بوغراخان" والجزء الثاني "تركستان بعد ساتوق بوغراخان"، وبالتالي أصبحت الدراسة أكثر وضوحًا وأكثر قابلية للفهم<sup>(٣٦)</sup>. وأقدم مخطوطة من التذكرة كُتبت في القرن السادس عشر كتبها "جوليان بالديك" في (٨١٦١، أ/٨٣، ب/١٠٢)، وتم نسخها في القرن التاسع عشر<sup>(٣٧)</sup>.

<sup>(٣٣)</sup> محمد فؤاد كوبريلي: المتصوفة الأولون في الأدب التركي (الجزء الأول)، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم (دكتور)، مصدر سابق، ص ٢٥٢-٢٥٣.

<sup>(٣٤)</sup> ولد نجاتي ديمير عام ١٩٦٤ م، وهو مدرس تركي وأستاذ في جامعة غازي، أجرى أبحاثه ودراساته حول اللغة وأصول الكلمات التركية، وأجرى بحثًا ميدانيًا على مدار ٢٠ عامًا حيث قام بجمع الحكايات التركية والأساطير التركية والأمثال ومسرحيات الأطفال التركية مما جعلها واحدة من أكبر أرشيفات الثقافة التركية الشفوية.

<sup>(٣٥)</sup> -Prof. Dr. Necati demir: Satuk Buğra Han Destanı, Ötüken Neşriyat, İstanbul, 2017, S. 21.

<sup>(٣٦)</sup> -Prof. Dr. Necati Demir: Satuk Buğra Han Destanı, A.G.E, S.21

<sup>(٣٧)</sup> -prof. Dr. İsa Özkan: Abdul Kareim Satuk Bugra Han Destanı, A. G.E.S. 3

وثمة ست نسخ لهذه الملحمة وهي علي النحو التالي:

١- نسخة لندن: وهي أول نسخة للملحمة "النسخة المسجلة في (٨١٦١، أ / ٨٣، ب / ١٠٢)".

٢- نسخة باريس: وهي في (Paris Bibliothéque National) بعنوان "تذكرة ساتوق بوغراخان" (Tezkire- I Satuk Buğra Han) مع العنوان (Sub)، مسجلة في (Turc 1286).

٣- نسخة برلين: في (Staats bibliothek Berlin) بواسطة Ms.

٤- نسخة روسيا: في (الأكاديمية الروسية للعلوم، معهد الشعوب الآسيوية) في قسم مخطوطات الأويغور، في (١٧٢٣ وهي موجودة في Si)، وتتضمن فترة ساتوق بوغراخان.

٥- نسخة مكتبة اكسفورد الإنجليزية: (إنجلترا اكسفورد- مكتبة بودليان، المخطوطات التركية MS Ind).

٦- نسخة طشقند: (المسجلة في المكتبة الشرقية لأكاديمية أوزبكستان للعلوم، رقم ١٨١٨)<sup>(٣٨)</sup>.

ونجد أن "تذكرة أبو نصر الساماني" والتي تبدو وكأنها جزء من تذكرة ساتوق بوغراخان هي نسخة لندن (المسجلة في ٨١٦١، الورقة أ-٨٣ / ب - ١٠٢)<sup>(٣٩)</sup>. وعُثر على مخطوطة لتذكرة "ساتوق بوغراخان" وأتباعه، والمخطوطة مجزأة مع فقدان كل من البداية والنهاية، والمخطوطة تشير بوضوح إلى تذكرة "ساتوق بوغراخان" وأتباعه ووصف لموت ودفن "ساتوق بوغراخان"، وانطلاقاً من مظهر المخطوطة المجزأة فعلى الأرجح أنها منذ أوائل القرن التاسع عشر، وتم شراؤها في ١٦ سبتمبر ١٩٢٩م في كاشغر من قبل (G. jarring)"ج. جارينج"، وكانت

(38) -Prof. Dr. Necatı Demir. Satuk Buğra Han Destanı, A. G. E, S.13

(39) - Prof. Dr. Necatı Demir. Satuk Buğra Han Destanı, A. G. E, S.13

جزءًا من مجموعة جارينج لمخطوطات تركستان الشرقية التي تم التبرع بها لمكتبة جامعة لوند في عام ١٩٨٢م<sup>(٤٠)</sup>.

### ٣. الدراسات التي أجريت حول تذكرة "ساتوق بوغراخان"

استفاد الباحثون الذين كتبوا تاريخ تحول الأتراك إلى الإسلام من تذكرة "ساتوق بوغراخان"، لكن المعلومات قليلة جدًا، وكانت الدراسة الأولى حول هذا العمل هي لعبد الغفار في كتابه "تاريخ كاشغر"، بعد ذلك نجد عمل أدبي لجمال قارشي عن ملحمة "ساتوق بوغراخان" وفقًا للمعلومات التي كتبها عبد الغفار، ويُعتبر هذا العمل أهم مصدر يعطي معلومات عن "عبد الكريم"<sup>(٤١)</sup>.

وتم تضمين اعتناق "ساتوق" للإسلام في العمل المسمى تذكرة "ساتوق بوغراخان"، ورُوي أن مؤلف هذا العمل هو "أحمد بن سعد العرجاني"، وتم خلط هذا العمل والذي يحتوي على العديد من النسخ بالفارسية والتركية بمعلومات وأساطير غير صحيحة، لذلك فإن المعلومات الواردة في هذا العمل لا تعتبر صحيحة<sup>(٤٢)</sup>.

ونشر المستشرق الفرنسي م.ف جرينارد "M.F.Grenard" نسخة مخطوطة مؤرخة عام ١٨٨٩م، وتم نشرها عام ١٩٠٠م في جريدة آسيا وأعدّها "عثمان نوران"، ونُشرت في مجلة أولكو (Ülkü)، وعرف العالم معلومات عن ملحمة "ساتوق بوغراخان" من خلال هذه الدراسة<sup>(٤٣)</sup>.

وكذلك قام "جونار جارينج" (Gunnar Jarring) بتقييم بعض النصوص من مخطوطة حول "ساتوق بوغراخان"، كما وصف أيضًا ج. ماركوارت "J.Marquart" (ساتوق بوغراخان) بأنه اعتنق الإسلام وجعل شعبه يقبل هذا

(40)- <https://www.alvinportal.org>.

(41)-Prof. Dr. Necatı Demir: Satuk Buğra Han Destanı, A. G.E, S. 11

(42)- <https://www.evliyalar.net>

(43)-Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül Kerim Satuk Buğra Han Destanı, A. G. E,S. 3

الدين الجديد في بحث عن نظام الدفن المقدس، وذكر "روبرت شوباركلي" تذكرة "ساتوق بوغراخان" في مؤلف له تحت عنوان: رسم اللغة التركية عام ١٨٧٨<sup>(٤٤)</sup>، كذلك نُشر نص في تركستان الشرقية باللغة الأويغورية بعنوان: تذكرة "ساتوق بوغراخان" مؤلفه "ملا حاجي"<sup>(٤٥)</sup>، وذكر فيه "ملا حاجي" أن "ساتوق بوغراخان" وأحفاده بذلوا قصارى جهدهم من أجل نشر الإسلام في تركستان الشرقية والغربية، وذكر أن ابنه "حسن بوغراخان" جمع جنوده وانطلق في رحلة استكشافية بعد أن أبلغه وفد أن مدينة تركستان محتلة من قبل الكفار فدخل "حسن بوغراخان" وجنوده مدينة تركستان بجيش قوي، فانحنى جميع من في تركستان بدافع الخوف لحسن بوغراخان وأعلنوا طاعتهم واعتنقوا الإسلام<sup>(٤٦)</sup>.

ووردت دراسة أيضا عن "ساتوق بوغراخان" في مؤلف المؤرخ العثماني الشهير "أحمد ديدي" الذي كُتب في القرن السابع عشر، ويتناول تاريخ الإسلام، وذكر أن سبب دخول "ساتوق" الإسلام إلى الرؤية التي رآها في منامه، وهناك دراسة أخرى عن "ساتوق بوغراخان" في مؤلف المؤرخ العربي "ابن الأسير" المسمى "الكامل في التاريخ"<sup>(٤٧)</sup>.

### ١.٣ . القيمة العلمية لتذكرة "ساتوق بوغراخان"

حظت تذكرة "ساتوق بوغراخان" بقيمة أدبية وعلمية سامية، فهي أحد المصادر الرئيسية التي شكلت الأساس لتطور الثقافة التركية الإسلامية في تركستان والأوطان التركية، ووحدت هذه الملحمة الشعب والدين بقبول الأتراك الإسلام، وأصبحت مثالا للأعمال المكتوبة، وتشكلت جميع الملاحم في الأناضول من هذا العمل، وهذه الملحمة تقدم معلومات مهمة جدًا عن التاريخ والثقافة واللغة والأدب

(44) - Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül Kerim Satuk Buğra Han Destanı, A. G.E,S. 3

(45) -<https://www.bursa.turkocagi.org.tr>

(46) -International journal of social studies, vol: 4, issue: 16, 2011, p.167.

(48) -International journal of social studies, vol:4, issue: 16, 2011, p.167.

وأسلوب الحياة التركية في ظل الإسلام، وتناول العديد من العلماء دراسة هذه التذكرة وأوضحوا كيف أنها كانت سبباً في تطور الأدب التركي وظهور الأدب التركي الإسلامي وكيف تطورت اللغة التركية القديمة باعتبارها أول نص منشور يحكي حياة الأتراك في هذه الحقبة التاريخية المبكرة في ظل الثقافة الإسلامية.

### ٢.٣. الدراسة الفنية لتذكرة ساتوق بوغراخان

وصل الأدب التركي إلى ذروة الإزدهار خلال فترة القاراخانيين، وحدث تغيير جذري في اللغة التركية باعتناق الإسلام واختلفت كذلك الأبجدية، فبدأوا باستخدام العربية والفارسية لتأثرهم بالإسلام، وتم تطوير اللغة التركية القديمة، وبذلك نستطيع أن نقول أن الأدب التركي الإسلامي بدأ في الظهور مع اللغة المكتوبة "اللغة الخاقانية" أو "القاراخانية"، وكانت للغة القاراخانية طابع لغوي مكتوب تم تشكيله من خلال تأثره بالثقافة الإسلامية<sup>(٤٨)</sup>.

وحدث التغيير في كل مجال من مجالات الحياة مع تأثير الدين الإسلامي، وأول شئ هو النظر إلى تسمية "عبد الكريم" فقد تم تحديد أن إسم "عبد الكريم ساتوق بوغراخان" يمكن ربطه بالأسماء المتعلقة بالقدسيين المدفونين، والأسماء المتعلقة بقوى الحفاظ على الحياة، والأسماء المتعلقة بالأبطال التاريخيين والقادة السياسيين، وتم التعرف على أن إسم تم اختياره بنهج أيديولوجي واعي يركز على المثل الأعلى التركي الإسلامي، ويرتبط إسم "ساتوق بوغراخان" بمعتقدات ما قبل الإسلام وبما يتعلق بالأساطير الحيوانية، كما أنه إسم عائلة أو عشيرة، أما إسم "عبد الكريم" فهو مرتبط مباشرة بالإسلام، ويُعتبر "ساتوق بوغراخان" النموذج الأول لأولئك الذين غيروا أسمائهم بالتحول إلى الإسلام<sup>(٤٩)</sup>.

(48) -Prof. Dr: Mustafa Özkan, Dr: Osman Esin, Dr: Hatice Toren: yüksek öğretimde türk dili yazılı ve sözlü anlatım, A. G. E, S. 79

(49) -<https://earsiv.odu.edu.tr>.

وورد في ملحمة "ساتوق بوغراخان" أن كلمة "بوغرا" أستخدمت لفحل الإبل وفحل من كل حيوان، وأن إسم (خان) يأتي من هنا من الحيوانات المفترسة مثل الأسود والنمور والفهود، فكانوا يشبهون الرجال الأقوياء بالثيران والفحول وكانوا محبوبين من قبل المجتمعات التركية، وكذلك نجد تغيير الأسماء في التذكرة في أسماء أبناء "ساتوق بوغراخان"، ومن هنا اكتسبوا قيمة تمثيلية من خلال الدخول من ممارساتهم العقائدية إلى تقاليد التسمية منذ الفترة الأسطورية<sup>(50)</sup>.  
وبالنظر في تذكرة "ساتوق بوغراخان" نجد لها خصائص تميزها، فلكل نص أدبي خصائص تميزه عن غيره من النصوص، وخصائص النص الأدبي هي البحث في معرفة الأسس العامة والمعايير التي يقوم عليها الأدب، وكذلك الصفات والأسس العامة التي تحكم نتاج الأدب، وسنعرض فيما يلي تلك الخصائص.

### ٣.٣. خصائص تذكرة "ساتوق بوغراخان":

- ١- اللغة: كُتبت "تذكرة ساتوق بوغراخان" بلغة سهلة وبسيطة وبعيده كل البعد عن التعقيد، وتميزت بالوضوح وهذا كان له تأثير كبير في وصول الفكرة إلى المتلقي بسهولة، وتضمنت التذكرة كلمات عربية وفارسية وأصبحت تلك التذكرة وثيقة مهمة للغة المكتوبة.
- ٢- الخط: استخدام الحرف العربي في تذكرة "ساتوق بوغراخان" نتيجة التأثير بالثقافة الإسلامية واللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم، فُكُتبت التذكرة باللغة الخاقانية التي تولدت عن طريق دمج كل من طريقتي كتابة الأويغورية القديمة والكتابة العربية.
- ٣- تميزت الألفاظ والتراكيب بالسلاسة والجزالة وقوة العبارات متأثرة باللغتين العربية والفارسية واختيار الألفاظ القادرة على تكوين الصورة الواضحة لدى المتلقي.

(50) -<https://tr.m.wikipedia.org>.

٤- الأسلوب: امتاز أسلوب "تذكرة ساتوق بوغراخان" بالبساطة والسهولة، وتميز بدقة المعنى، وظهر في أسلوب التذكرة المحسنات البديعية لتضفي طابع البلاغة كالتشبيه مثل تشبيه "ساتوق" بالنمر الذي مزق نفسه، واعتمدت كذلك التذكرة على الخيال مثل الأرنب الذي تحول إلى شيخ.

٥- تميزت التذكرة بترابط الأفكار وتسلسلها.

٦- تأثرت التذكرة بالثقافة الإسلامية والتي تمثلت في:

- الاستعانة بعناصر إسلامية مثل قصة الإسراء والمعراج، وذكر للأنبياء وجبريل عليه السلام والأولياء الصالحين مثل سيدنا الخضر عليه السلام، والتحول إلى الإسلام.

- التأثر بمعجزات الأنبياء يوم ميلادهم، فكما ذكرنا أن يوم ميلاد "ساتوق" جفت مصادر المياه وحدث زلزال عظيم وكانت الحقائق والمروج مغطاة بالزهور وتحولت الأشجار إلى اللون الأخضر رغم فصل الشتاء.

- تم الإشارة في التذكرة إلى الصلاة والجهاد.

٧- تضمنت التذكرة مفاهيم مشتركة للملاحم التركية الإسلامية والملاحم التركية القديمة مثل أربعين صديق وشيخ مقدس.

٨- ألفت ورُتبت التذكرة مقرونة بالأحداث والحقائق التاريخية بحيث تبدو وكأنها قصة تاريخية تتخللها البطولات التي تضفي على البطل صفات فوق صفات البشر، ونجد أن التذكرة مهمة في البحث عن التطور التاريخي للأدب التركي القديم.

٩- تميزت تذكرة "ساتوق بوغراخان" بالوحدة الموضوعية فهي عمل نثري مسرود لجهاد الحاكم "ساتوق بوغراخان" من أجل نشر الإسلام.

١٠- تم إثراء التذكرة بالكثير من الزخارف المأخوذة من الملاحم التركية قبل الإسلام.

هذا عن خصائص تذكرة "ساتوق بوغراخان"، وسنعرض فيما يلي البنية الشكلية لتلك التذكرة.

#### ١- الحدث:-

يعكس الحدث في تذكرة "ساتوق بوغراخان" صورة البطل "ساتوق"، والأحداث في الملحمة إيجابية في صالح البطل، فهي تظهر حرصه على نشر الإسلام وتُظهر مدى كفاحه من أجل الإسلام، والأحداث مترابطة ولها مضمون واحد، ومن خلال الأحداث اتضح لنا عادات وثقافة الأتراك في تلك الحقبة، وكانت التذكرة تتكون من حالات عادية وحالات غير عادية لذلك كانت أحداثها كلها معقدة.

#### ٢- السرد:-

تم سرد الملحمة نثرًا وبالصورة اللغوية المتأثرة بالثقافة الإسلامية واللغة العربية لغة القرآن الكريم، وتم سردها بشكل بسيط بعيد عن التعقيد والتكلف.

#### ٣- الشخصيات:-

تنوعت الشخصيات في تذكرة "ساتوق بوغراخان" بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، ونجد أن "ساتوق" هو الشخصية الرئيسية للتذكرة.

#### - الشخصيات الرئيسية:

١- ساتوق بوغراخان: يمثل القديس الذي يقاتل من أجل دينه، ويدخل دائرة إيمان جديدة، وهذا نتيجة لقائه بالخضر والشيخ أبو نصر الساماني، و"ساتوق" مثال معروف للصراع بين الأب والإبن في التاريخ.

٢- الشيخ أبونصر الساماني: كان للشيخ دورًا كبيرًا في إسلام "ساتوق"، وهو الذي علم "ساتوق" تعاليم الإسلام وحدثه عنه مجملًا وتفصيلًا.

٣- آيسين بوغراخان: عم "ساتوق" والذي تزوج من والدة "ساتوق"، وحارب "ساتوق" عندما علم بإسلامه، إلى أن انتصر عليه "ساتوق".

#### - الشخصيات الثانوية:

- الأم: تم تصويرها على أنها نوع إيجابي وأنها مصدر حماية إبنها.
- الخضر عليه السلام: ظهر في البداية على شكل أرنب كان يطارده "ساتوق"، وتغير شكله إلى رجل عجوز ذو لحية بيضاء، وقد ظهرت فكرة تغيير الشكل في العديد من أنواع السرد التركي.

#### ٤-الزمان:

ظهرت الملحمة في القرن العاشر الميلادي، ونقلت لنا عادات وتقاليد الأتراك في تلك الحقبة الزمنية في فترة حكم القاراخانيين.

#### ٥-المكان:

تدور أحداث التذكرة في تركستان الشرقية، مع ذكر العديد من الولايات والمدن التابعة لها منها ولاية كاشغر عاصمة القاراخانيين والمدن التابعة لها مثل منطقة "آرتوج" و"آت باشي"، كما تم ذكر الأماكن التي نُشر بها الإسلام مثل ياركند وأوج وبالاساغون وبارسغان ودولة قارلوق التركية، ومن خلال تلك الأماكن نستطيع التعرف على عادات وتقاليد وثقافة الشعب التركي في تلك الفترة، فالتذكرة تعكس البيئة التي حدثت فيها تلك الأحداث.

وبعد الحديث عن تذكرة "ساتوق بوغراخان" وخصائصها يتضح لنا تأثير الأدب التركي بالأدب العربي والفارسي، وأنه ظل أدبًا بسيطًا محافظًا على الشخصية التركية، كما نرى تأثير الأدب التركي بالعلوم الإسلامية فهي المصدر الثقافي للأدب الإسلامي، ونجد أن تلك الملحمة هي مصدر الملاحم التي تشكلت في الأناضول، وأنها أسهمت في خزينة الأدب التركي، وحظيت بمكانة كبيرة بين الترك وأن العالم حصل على معلومات مهمة عن "ساتوق بوغراخان" من خلال تلك التذكرة.

وفي الختام نأمل أن نكون قد قدمنا دراسة وافية عن تذكرة "ساتوق بوغراخان"، وأن نكون عرضنا عرضًا وافيًا لأول موروث شعبي بعد اعتناق الإسلام.

## الخاتمة

- بعد استعراض البحث والوقوف على أثر اعتناق الأتراك للإسلام في مجال اللغة والأدب والثقافة وأسلوب الحياة التركية توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
- ١- كان أهم حدث غير مسار التاريخ هو اعتناق الأتراك للإسلام، وأصبح سبباً في تغيير عالم الفكر وأسلوب حياة القبائل التركية، وهذا الحدث تم في عهد "ساتوق بوغراخان" الذي كان له دور فعال في تحول الآلاف من الناس إلى الإسلام، وأصبحت كاشغر عاصمة الولاية مركزاً ثقافياً وسياسياً وإدارياً في العصر الإسلامي.
  - ٢- ظهر التأثير بالثقافة العربية في مضمون الملحمة.
  - ٣- تعتبر ملحمة "ساتوق بوغراخان" هي الأساس لتطور الثقافة التركية ومصدر الملاحم التي تشكلت في الأناضول بعد الإسلام.
  - ٤- وحدت ملحمة "ساتوق بوغراخان" الشعب والدين بقبول الإسلام.
  - ٥- تقدم ملحمة "ساتوق بوغراخان" معلومات مهمة عن التاريخ والثقافة واللغة والأدب وأسلوب الحياة التركية.
  - ٦- يتضح من خلال الملحمة أن أهم الأمور التي يجب على البطل الالتزام بها هي الإيمان بالسلف والشيوخ وتحقيق ما يقولونه، وهذا يؤدي إلى تحقيق هدف البطل.
  - ٧- كان لساتوق بوغراخان دور فعال في تحول الآلاف من الناس إلى الإسلام.
  - ٨- تم إثراء ملحمة "ساتوق بوغراخان" بالكثير من الزخارف المأخوذة من الملاحم التركية قبل الإسلام.
  - ٩- تضمنت تذكرة "ساتوق بوغراخان" مفاهيم مشتركة للملاحم التركية الإسلامية.
  - ١٠- يعتبر تغيير إسم "ساتوق بوغراخان" إلى "عبد الكريم" النموذج الأول لأولئك الذين غيروا أسمائهم بعد الإسلام.
  - ١١- تعتبر تذكرة "ساتوق بوغراخان" وثيقة مهمة للغة المكتوبة التي تم تشكيلها من خلال التأثير بالثقافة الإسلامية.

- ١٢- امتازت تذكرة "ساتوق بوغراخان" بالبساطة والسهولة واستخدمت لغة بسيطة بعيدة عن التعقيد.
- ١٣- أسهمت تذكرة "ساتوق بوغراخان" في خزينة الأدب التركي، وحظيت بمكانة كبيرة بين الترك وحصل العالم على معلومات مهمة عن "ساتوق بوغراخان" من خلال تلك التذكرة.

### ثبت بأسماء المراجع والمصادر

#### أولاً: المصادر العربية:

- ١- الصنصافي أحمد القطوري: إطلالة على الأدب الشعبي التركي، القاهرة. ط ٢، ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ.
- ٢- تورغون آلماس: الأويغور (تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى) ترجمة: د. محمد جاد، د. إسلام صالح، د. ميادة أحمد، أ/ نعمة جبلي، تحت إشراف: أ.م. د. ماجدة مخلوف، ط ١، دار تكلمكان الأويغوري (اسطنبول- تركيا) ٢٠١٨م.
- ٣- فتحي عبد المعطي النكلوي: بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي (دراسة في أول منظومة تركية (قوتادغوبليك)، مجله الآداب.
- ٤- محمد أمين بوغرا: تاريخ تركستان الشرقية، ترجمة محمد قاسم أمين، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.
- ٥- محمد فؤاد كوبريلي:
- تاريخ الأدب التركي، ترجمة عبدالله أحمد إبراهيم العزب (دكتور)، مراجعة: الصنصافي أحمد القطوري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م.
- المتصوفة الأولون في الأدب التركي (الجزء الأول)، ترجمة: عبدالله أحمد إبراهيم (دكتور)، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٢م.

**ثانياً: المصادر التركية:**

- 1- Prof. Dr. İsa Özkan: Abdül Kerim Satuk buğra Han Destanı, Ankara, 2013.
- 2- Prof. Dr. Mustafa Özkan, Dr. Osman Esin, Dr Hatice Toren: yüksek öğretimde Türk dili yazılı ve sözlü anlatım İstanbul, 2001.
- 3- Prof. dr. Necati:
  - Danişmend Gazi Destanı, Ankara, 2012.
  - Satuk Buğra Han Destanı, İstanbul, 2017.
- 4- Doç Dr. Nesimi yazıcı: İlk türk İslam Devletleri Tarihi, Ankara, 1992.
- 5- Sultan Mahmut: Uyhur Türkleri, kültürü ve Türk dünyası, İstanbul, 2004.

**ثالثاً: المصادر الأويغورية:**

- ۱- ئابدو لجيليل تۆران: ئويغورچه ئوقوشلوق (تل، ئه دبببات وھ تاريخ) ته كلما كان ئويغور نه شريياتي، ۲۰۱۰م.
- ۲- حاجي نور حاجي: قه د مكي ئويغورلار وھ، قاراخانيلا، شينجاك خه لق نه شريياتي ۲۰۰۱م.

**رابعاً: المصادر الإنجليزية:**

- International journal of social studies vol: 4 issue: 16. 2011

**خامساً: شبكة المعلومات:**

- 1- [https:// www. alvin portal. org.](https://www.alvinportal.org)
- 2- [https:// ar.m. Wikipedia. org.](https://ar.m.wikipedia.org)
- 3- [https:// www. bursa turk ocagi. org.](https://www.bursaturkocagi.org)
- 4- [https:// www.evliyalar. net.](https://www.evliyalar.net)
- 5- [https:// earsiv. odu.edu.tr.](https://earsiv.odu.edu.tr)
- 6- [https:// islam ansiklopedisi. org. tr.](https://islamansiklopedisi.org.tr)
- 7- [https:// m. facebook.com](https://m.facebook.com)
- 8- [https:// tr.m. Wikipedia. org. wiki.](https://tr.m.wikipedia.org/wiki)